ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Trends of National Political Thought in Tunisia 1945-1981 Youssoufia Movement (a model)

Prof. Dr. Raed Rashid Mohammed Al-Hayani

College of Education - Al-Iraqi University

Prof. Dr. Dirar Khalil Hassan Al-Mahdawi

College of Education - Iraqi University

Amna Raad Sabbar

/ Iraqi University / College of Education

* *Corresponding author: E-mail* :
Amnaraad@gmail.com
٠٧٧٢٣٨٥٣١٤

***Keywords*:**
Thought
Nationalism
The Yusufian movement
Saleh bin Yusuf
Independence

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2021
Accepted 17 Feb 2022
Available online 31 Oct 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The end of the Second World War was of great importance to the political altitude in the world as the beginning of the intellectual dispute between the lobby Bourguiba, the President of the New Constitutional Party and Secretary General Saleh Ben Yusuf when the conference was held in Cairo in 1947, where he was arrested in 1948, the Maghreb Mission's liberation committee. Arguments arose among the members of the Arab Maghreb bureau, especially with the leadership of Habib Bourguiba, which had agreed from the start to be associated with Arab reactionary regimes and with American imperialism, because it saw that the international equations mainly bring about the solution to the Tunisian national question, and with the leadership of Habib Thamer and Youssef Rouissi, a member of the Court. The political party of the new party because of the position on the armed struggle among the factors that actually contributed to deepening the national dimension of the Yusufiya movement, and thus in removing the Tunisian national question from its narrow Qatari space to its Arab dimension, the outbreak of the July 23 Revolution in Egypt, 1952 led by Abdel Nasser, which constituted a major turning point in the rise of the Arab national movement to the forefront. Events, by achieving independence and evacuation.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.10.2.2022.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

اتجاهات الفكر السياسي القومي في تونس١٩٤٥-١٩٨١ الحركة اليوسفية (انموذجاً)

أ.م.د.رائد راشد محمد الحياني/ الجامعة العراقية /كلية التربية

أ.م.د.ضرار خليل حسن المهداوي/ الجامعة العراقية /كلية التربية

امنة رعد صبار / الجامعة العراقية /كلية التربية

الخلاصة:

كانت لنهاية الحرب العالمية الثانية أهمية كبيرة لبلورة الفكر السياسي, إذ بدء يدب الخلاف الفكري بين الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد والأمين العام صالح بن يوسف عندما أنعقد المؤتمر في القاهرة عام ١٩٤٧, إذ انبثق عنة في عام ١٩٤٨ لجنة تحرير المغرب العربي , إذ تطورت الخلافات بين اعضاء مكتب المغرب العربي وخاصة بين قيادة الحبيب بورقيبه التي وافقت منذ البدء على الارتباط بالأنظمة العربية, وبالأمبريالية الامريكية ,لأنها رأت أن المعادلات الدولية أساساً هي التي تأتي بحل المسألة الوطنية التونسية , وبين قيادة كل من الحبيب ثامر ويوسف الرويسي عضو الديوان السياسي للحزب الجديد بسبب الموقف من الكفاح المسلح. ومن العوامل التي أسهمت إسهاماً فعلياً في تعميق البعد القومي للحركة اليوسفية, وبالتالي في إخراج المسألة الوطنية التونسية من حيزها القطري الضيق الى بعدها العربي ,اندلاع ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م بزعامة عبد الناصر ,التي شكلت نقطه انعطاف كبيرة في صعود الحركة القومية العربية إلى واجهة الأحداث, ,من خلال تحقيق الاستقلال والجلاء. أنفجر الصراع بين جناحي الحزب الحر الدستوري الجديد في عام ١٩٥٥م بسبب اتفاقيات ٣ حزيران من العام ذاته ,حيث رفض صالح بن يوسف هذه الاتفاقية واتفاقيه الاستقلال والتي قاومها الشعب التونسي بكل فئاته وفصائله.

الكلمات المفتاحية:الفكر ,القومي,الحركة اليوسفية، صالح بن يوسف ، الحبيب بورقيبة ، الاستقلال .

المقدمة .

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ظهور متغيرات على الساحة العالمية مثل تراجع امبراطوريات استعمارية قديمة كفرنسا وبريطانيا وبروز قوة عالمية جديدة هي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وتأسيس هيئة الأمم المتحدة التي اعلنت مبدأ تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للسيطرة الاستعمارية وقيام جامعة الدول العربية[١]، إلى بلورة فكر الحركة الوطنية وبداية الخلاف الفكري بين الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد و الأمين العام صالح بن يوسف [٢]فقد توجه بورقيبة إلى القاهرة لزيارة الجامعة العربية عام ١٩٤٥، التقى بأمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام[٣] وعرض موضوع القضية التونسية ولكنها لم تلقَ الاستجابة المتوقعة لانشغال الجامعة العربية بالقضية الفلسطينية أنذاك[٤] ، ولقى الحبيب بورقيبة تجاوباً جماهيرياً من أبناء المشرق العربي الذين عبروا عن احساسهم وتعاطفهم مع قضايا المغرب العربي[٥].

اولاً : مؤتمر ليلة القدر ودوره في بروز الخلاف بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة .

كان انعقاد مجلس الجامعة العربية بدورته العادية في ايلول ١٩٤٦ ، اذ بادر الحبيب بورقيبة بعرض قضية المغرب العربي، وسانده في ذلك سعد الله الجابري[٦] رئيس الحكومة السورية آنذاك، ورأى الحبيب بورقيبة ان مواقف المؤسسات والأحزاب من قضايا المغرب في المشرق العربي هي مشاعر غير

مدعومة بمواقف دولها وتنبه بورقيبة ان بقاء صالح بن يوسف في تونس جزء من خطة مدبرة لتحجيم دوره كزعيم للشعب والحزب ،وتأكد له ذلك من خلال انعقاد مؤتمر ليلة القدر في ٢٣ آب ١٩٤٦ بدون علمه . انعقد المؤتمر في مدينة تونس بدعوة من اعضاء الحزب الدستوري الجديد وضم المؤتمر مائتي شخصية من جميع الفئات الاجتماعية برئاسة صالح بن يوسف الذي كان يدير مؤتمرات الحزب في داخل البلاد بعد سفر الحبيب بورقيبة، وكان الهدف من انعقاد هذا المؤتمر معرفة مدى تطور الحالة السياسية والمطالبة بالحقوق الوطنية للشعب التونسي. وعندما بدأ صالح فرحات[٧] ممثل الحزب الدستوري القديم بوصف تاريخ الاستعمار الفرنسي لتونس داهمت الشرطة الفرنسية مقر الاجتماع وشتت المؤتمرين وقامت بتوقيف (٤٥) شخصاً أودعتهم السجن[٨].

ساعدت هذه الحادثة في زيادة الحماس الوطني والدعوة للمقاومة وكانت بدايتها من الاتحاد العام التونسي للشغل الذي بادر بإعلان إضراب عام لمدة ٢٤ ساعة[٩]، و تزايدت حالة الضغط في المدن التونسية كافة، إذ تم تنظيم مظاهرات في بعض المدن التونسية ادت إلى صدامات مع الجنود الفرنسيين والمتظاهرين من منتسبي الاتحاد العام التونسي للشغل[١٠].

ولأجل تهدئة الأوضاع اعلن المقيم العام الفرنسي الجنرال ماست (Maste)، عن إطلاق سراح بعض السجناء ودعا إلى اجراء اصلاحات تتعلق بتحسين الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد، لكن هذه الخطوة لم تكن جدية ومنصفة للشعب التونسي ولم ترضِ هذه الإصلاحات طموحات الشعب، فظهرت حركات مناهضة لأي وجود فرنسي في البلاد[١١] .

أما الحبيب بورقيبة فقد رأى ان انعقاد هذا المؤتمر هدفه الحصول على الاستقلال، وفي الوقت نفسه ظهرت دعوة بين أوساط الحركة الوطنية بالتخلص من بعض زعاماتها[١٢]، وعندما ادرك الحبيب بورقيبة ان الجامعة العربية غير مهتمة بحل قضايا المغرب العربي، عمل على تشكيل تكتل اقليمي في داخل الجامعة العربية لمحاولة تسريع عملية ايجاد الحلول لقضايا المغرب العربي[١٣],من خلال ضم عدد من الرموز البارزين من رجال الحركة الوطنية في المغرب العربي، فتم تشكيل مكتب المغرب العربي في القاهرة في ٢٢ شباط عام ١٩٤٧، اشترك فيه من تونس الحزب الدستوري الجديد، ومن الجزائر حزب الشعب الجزائري، ومن المغرب حزب الاستقلال المغربي، وخرج المؤتمر بتوصيات منها بطلان معاهدات الحماية على اقطار المغرب العربي، وتنسيق الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي، وايجاد صيغة للعمل المشترك بين الدول، وعرض قضية المغرب العربي على الهيئات الدولية[١٤]. وغلب على مؤسسي مكتب المغرب العربي الطابع الشخصي في الكيفية التي يمكن من خلالها العمل على استقلال أقطار المغرب، وفي الوقت نفسه بدأ الاستعمار الفرنسي والانكليزي بافتعال ازمات داخلية في أقطار المشرق العربي، وعلى الرغم من جميع الاساليب التي اتبعها الاستعمار، لم يمنع ذلك ان يكون هناك رد فعل من

الشعب التونسي أقوى من رغبة المستعمر، إذ سعى احد رجال الحركة الوطنية وعضو الحزب الدستوري الجديد يوسف الرويسي الذي كان له نشاط كبير في الدول العربية للتعريف بقضية تونس لدى ابناء الشعب العربي . فوجد الحبيب بورقيبة نفسه محاطاً في المشرق العربي بقيادات تاريخية حزبية مثل يوسف الرويسي والحبيب ثامر اللذين استقرّا في سوريا وغيرهما من الشخصيات الذين كانت لديهم آراء وافكار مناهضة لاتجاهات سياسة بورقيبة في نظرته لحل قضية المغرب العربي عامة والقضية التونسية خاصة[١٥]. وفي أواخر ١٩٤٧ وبداية عام ١٩٤٨ انتقد الحبيب ثامر بورقيبة علناً وألب التونسيين الموجودين بمكتب المغرب العربي بالقاهرة ضده واعلن كتابياً نزع صلاحياته المالية وتفويض الديوان السياسي للحزب بذلك[١٦].

وعندما اكتشف الحبيب بورقيبة من خلال تصرفات القادة الوطنيين رغبتهم في تحجيم دوره، بدأ يعمل على وفق ما كان يعتنقه من اتجاهات تقوم على اساس اتباع سياسة المراحل التي يذهب في ممارستها إلى حد الوقوف ضد أبناء وطنه الذين أثارهم ما حل بشعبهم من تقتيل واستغلال لهم ولخيراتهم، والتي أصبحت تحت سيطرة الفرنسيين، ولأجل ذلك عمل على تقوية نفسه وتحصينها من خلال تقربه من السلطة الاستعمارية[١٧] وسافر إلى فرنسا ثم إلى جنيف، والتقى بشكيب ارسلان[١٨] وبعض الطلبة السوريين ولكن هذا لم يمنع من استمرار علاقته بالحزب الدستوري وبالحبيب ثامر في القاهرة ويوسف الرويسي بسوريا[١٩],كما كان على اتصال مع صالح بن يوسف في تونس، وكانت الغاية من هذه الاتصالات مناقشة الوضع وتطوره على الساحتين الداخلية والعربية، وقد دبّ الخلاف بين الساسة التونسيين بسبب اعتقادهم بأن بورقيبة بدأ يساوم على القضية التونسية مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا[٢٠]، إذ كانت الاولى تسعى لكي يكون لها موطئ قدم في المغرب العربي، وكانت الثانية تريد المحافظة على ارثها الاستعماري في المنطقة وتبين ذلك من خلال محاولة بورقيبة التملص من الاتفاقيات التي عقدها اعضاء مؤتمر مكتب المغرب العربي[٢١].

وقد رأى الحبيب بورقيبة ضرورة التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية إذ اعتقد بأنها المتنفس الوحيد للخروج بالقضية التونسية إلى الميدان الدولي الذي ايده في سنوات الحرب العالمية الثانية على الرغم من وجوده في سجن دول المحور[٢٢] .

ثانياً : عودة الحبيب بورقية الى تونس واثارها في تفاقم الخلافات مع الامانة العامة.

أدرك الحبيب بورقيبة، أن فرصة قيادته للحركة الوطنية قد تكون بعيدة عنه في حالة استمراره بعيداً عن الوطن، ولاسيما بعد ان بدأ صالح بن يوسف التحضير لإقصائه من مناصبه[٢٣] ، فقرر العودة إلى تونس ليكون له السبق للمطالبة بالاستقلال وفقاً للميثاق الوطني الصادر بالإجماع عن مؤتمر ليلة القدر، عبر تنازله لفرنسا عن وزارتي الخارجية والدفاع ، وبعودة الحبيب بورقيبة إلى تونس في ١٩ ايلول ١٩٤٧

فقد الشعب التونسي فرصته في نيل الاستقلال التي كانوا يرونها من خلال انتصاراتهم على المستعمر الفرنسي[٢٤].

سعى الحبيب بورقيبة بعد ارتباك الاوضاع السياسية وتغير سياسته لاسترجاع مكانته الكبيرة، وقد وصف (مؤتمر دار سليم) الذي انعقد عام ١٩٤٨ بمؤتمر (الغدر والخيانة) وبكونه مؤتمراً غير شرعي وعده مؤتمراً انقلابياً على زعامته الشرعية للحزب وخلال هذه الفترة الحرجة لم يسمح باي معارضة لتوجهاته الجديدة، ولاسيما من صالح بن يوسف، إذ تمكن من التخلص منه من خلال زجه في وزارة محمد شنيق التي تشكلت في ١٧ آب ، التي سعت بدورها إلى التفاوض مع الجانب الفرنسي، كما قام بإقصاء بعض رموز الحركة الوطنية، من بينهم الحبيب ثامر، وابدى الحبيب بورقيبة رغبتـه بالتفاوض مع فرنسا التي كانت تعول عليه كونه السياسي الوحيد الذي يستطيع ان يحافظ على المصالح الفرنسية في تونس[٢٥].

عمل الحبيب بورقيبة على تعبئة الشعب التونسي من خلال زياراته المدن التونسية لمدة سبعة أشهر من دون كلل، وكان هدفه من ذلك كسب القوى السياسية والتنظيمات المهنية وساعده ذلك على معرفته للتوجهات المختلفة للأحزاب التونسية وهدف من وراء جولاته تلك إلى قياس مدى تأثير الأحزاب السياسية الأخرى في المدة التي غاب فيها عن تونس، وحاول خلال تلك الزيارات شرح برنامجه السياسي الذي سيتبعه للوصول إلى الاستقلال التام ، وعمل بمبدأ سياسة (خذ وطالب) وكان يهدف من خلالها إلى كسب ود التونسيين وتأكيد تعاونه مع المحتل، لذلك سعى إلى تشكيل ادارة تونسية مسؤولة عن الأمن العام، والغاء الادارة التونسية العامة، وحل المراقبين المدنيين الذين يقومون بالإدارة المباشرة وإلغاء الجندرمة الفرنسية، وقد أعلن بورقيبة سياسته هذه في الصحف الفرنسية يوم ١٥ نيسان عام ١٩٥١[٢٦]

أنتفض التونسيون على ما عرضه الحبيب بورقيبة وحزبه من المفاوضات مع فرنسا لتفريطـه الثوابت الوطنية، وعبر اعضـاء الاحـزاب الأخـرى عن استيائهم من مقترحات بورقيبة وعدوها خطوة للوراء [٢٧] و دفعت ردود الافعال التي قامت بها الحركة الوطنية الحبيب بورقيبة إلى التوجه نحو كتابة الرسائل إلى انصاره في الولايات المتحدة الأمريكية، موضحاً أن غايته الدعوة إلى التفاوض مع الجانب الفرنسي وطلب منهم ضرورة مفاتحة وزارة الخارجية الأمريكية للضغط على فرنسا، وجمع المساعدات المالية من ممثلي الدول العربية والإسلامية لتونس[٢٨] . بالمقابل شن الوطنيون التونسيون في مصر حملات اعلانية وتحركات دعائية منددة بالخط البورقيبي الجديد رافضين النزعة التفردية لرئيس الحزب في تونس، وخرج المتظاهرون من جميع المدن التونسية منددين برئاسة بورقيبة وسياسة فرنسا الاستعمارية في تونس[٢٩].

إثر تلك الأحداث صرح وزير الخارجية الفرنسي قائلاً : " ان الحكومة الفرنسية لا تعترف بغير الباي الممثل الشرعي والمتكلم باسم الشعب التونسي ولا تفاهم إلا معه"[٣٠]. اما المستعمرون الفرنسيون في تونس

فقد استنكروا منح الحكم الذاتي لتونس، إلا أن الضغوط على المقيم العام الفرنسي دفعته للتراجع عن سياسته خوفاً من فقدان ثقة ابناء البلاد الأصليين اذ بدا واضحاً ان المنظمات الدولية ولاسيما هيئة الامم المتحدة، قد ركزت في بنودها على ضرورة منح الدولة التي تخضع للانتداب استقلالها، فاستغل بورقيبة الفرصة لرسم سياسة جديدة بعد ان فشل في مهمته الاولى بباريس[٣١].

ثالثاً : مفاوضات الاستقلال التونسية الفرنسية .

بدأ بورقيبة بعد عودته إلى تونس في ١ آب ١٩٥٠ بتنظيم صفوف الحزب الدستوري الجديد وتشكيل مجلس يوم ٤ آب ١٩٥٠ للتصويت على لائحة تكوين حكومة تونسية بشرط ان يكون الحزب ممثلاً فيها. وبعد مناقشات طويلة بين الباي التونسي والمقيم العام الفرنسي، واعضاء الحزب الدستوري الجديد، تم التوصل إلى تشكيل وزارة محمد شنيق في ١٧ آب ١٩٥٠، وشارك فيها بعض العناصر الدستورية واخرى مستقلة [٣٢].

سميت هذه الوزارة بالوزارة التفاوضية، لأنها عملت على التفاوض مع الفرنسيين لتحقيق المرحلة الاولى من الاصلاحات التي تؤدي بالتالي حسب خطة بورقيبة إلى تحقيق الاستقلال، وأبدى الدستوريون رغبتهم في إحاطة هذه الوزارة بجميع ما تتطلبه من قوة وعدم فسح المجال للمتآمرين عليها ولاسيما من بعض القوميين صالح بن يوسف و يوسف الرويسي، بعد ان رفض الاخير اي محاولات تفاوضية مع السلطات الفرنسية[٣٣].

وعلى الرغم من المعارضة التي واجهتها هذه الوزارة، سارت بسياسة التفاوض وتم تشكيل وفد برئاسة محمد شنيق، طالب بتشكيل حكومة تونسية متجانسة وإعادة النظر في الوزارة المالية إلى المرحلة اللاحقة من المفاوضات وإلغاء منصب الكاتب العام للحكومة، أو تعويضه بموظف تونسي، وإلغاء الإشراف الفرنسي على ميزانية الدولة، والدرك الوطني الفرنسي، وانتخاب مجلس وطني تونسي، توكل اليه مهمة إعداد دستور للبلاد. وبعد عودة المقيم الفرنسي إلى تونس طلب ايقاف هذه المفاوضات[٣٤] ، وهكذا فشلت تجربة المفاوضات مما دفع بأبناء تونس إلى اتهام الساسة التونسيين بالانصياع للمستعمرين الفرنسيين[٣٥].

ونتيجة لسياسة اللامبالاة من الساسة الفرنسيين، عزم الشعب التونسي على القيام بإضراب عام في اغلب المدن التونسية، بمشاركة مختلف التيارات السياسية والنقابية ابتداء من يوم ٢٦ – ٢٨ تشرين الأول عام ١٩٥٠، وتلخصت مطالبهم بزيادة الاجور اليومية، واحتساب أجور الساعات الاضافية ومساواتهم في الاجور مع العمال الفرنسيين[٣٦].

ورغم بساطة هذه المطالب وعدالتها رفضتها الحكومة الفرنسية واستخدمت العنف معهم فسقط إثرها العديد من الضحايا والجرحى، ورأى الساسة الفرنسيون ان استخدام العنف سيؤدي إلى ثورة جماعية، قد

تشمل جميع أقطار المغرب العربي، وتكون نتائجها وخيمة على فرنسا، فاضطروا إلى تبني سياسة التفاوض بغية امتصاص نقمة الشعب التونسي، ومن ثمّ تحقيق ما خططت له بعد مفاوضات لمدة ستة أشهر ' إلا ان هذه الاتفاقيات لم تغير شيئاً على أرض الواقع إذ بقيت الكلمة الأولى للمقيم العام في التصويت على اي اجراء , ترغب وزارة محمد شنيق بتطبيقه[٣٧]' مما جعله محط انتقاد من الأحزاب السياسية والمنظمات الاخرى، وفي الوقت نفسه كان الحبيب بورقيبة يبحث عن الدعم المادي والمعنوي من الدول الأسيوية التي اصبح لها تمثيل وفعالية في المنظمات الدولية، وليوضح لدول الغرب أن علاقته بالشرق متينة، علماً ان هذا التوجه كان مثيراً لمشاعر الغرب الذين كانوا ينظرون إلى الشرق بأنه خاضع للشيوعية في حين كان بورقيبة يرى ان تحقيق التوازن الدولي يعد عاملاً مساعداً لتحقيق الاستقلال لتونس وبالفعل استطاع ان يكسب تأييد الشعوب الأسيوية والغربية التي انتقدت الاصلاحات المزيفة التي قامت بها فرنسا باسم الشرعية الدولية[٣٨].

وقد تعثرت المفاوضات التونسية– الفرنسية ثم رافقتها اعمال عنف في بعض المدن وراح ضحيتها العديد من القتلى والجرحى مما دفع كلا الطرفين لاستئناف المفاوضات من جديد، ومثل الوفد التونسي محمد شنيق وصالح بن يوسف، وخلال المفاوضات مع الفرنسيين رُفضت المطالب التونسية وتعثرت المفاوضات من جديد[٣٩] ونتيجة لاشتداد حركة المعارضة اضطر الحبيب بورقيبة للسفر إلى باريس في محاولة منه لإعادة استئناف المفاوضات، إلا أن رد الحكومة الفرنسية كان رافضاً للمطالب التونسية، بل انها شددت قبضتها على الجوانب الادارية والاجتماعية والاقتصادية في تونس[٤٠]. وعاد الحبيب بورقيبة وأعضاء الوفد المعارض إلى تونس يوم الأول من كانون الثاني عام ١٩٥٢، لتبدأ مرحلة جديدة من الكفاح المسلح بعد تشكيل لجنة الاربعين، وعدت تلك اللجنة أبرز تطور في تاريخ الحركة الوطنية في تونس، ثم شكلت الفرق الثورية في المدن التونسية التي أخذت على عاتقها مقاومة الاستعمار الفرنسي وكانت أبرزها(جمعية اليد السوداء الوطنية)، اذ استطاعت عناصر هذه الجمعية ان تهدد المصالح الاقتصادية العسكرية الفرنسية[٤١].

شهدت تونس بعد ذلك موجة من الاضطرابات اغتيل إثرها عدد من المواطنين كان من ابرزهم زعيم الاتحاد العام التونسي للشغل فرحات حشاد عام ١٩٥٢ ودفعت الأحداث بصالح بن يوسف للسفر إلى باريس لعرض القضية التونسية[٤٢].

ومن جانبها اعلنت القوات الفرنسية الاحكام العرفية في تونس لقمع الانتفاضة الشعبية، ففر صالح بن يوسف ورفاقه من القادة الوطنيين إلى القاهرة وزج الحبيب بورقيبة في السجن[٤٣]. وعلى صعيد اخر أقيلت وزارة محمد شنيق باستعمال القوة وإبعاد أعضاء وزارته إلى مدينة قبلي في الصحراء، ومارست القوات الفرنسية أشكال العنف كافة ضد أبناء الشعب التونسي، وصرحت ان رجال الحركة الوطنية عناصر مثيرة للشغب والفتنة في داخل البلاد،ولا بد من معاقبتها واستبدالهما بعناصر اكثر موالاة للاحتلال. ادت

تلك الاجراءات التعسفية إلى تدفق الشعور الوطني بين أبناء الشعب التونسي، ومن جانبه سعى صالـح بن يوسـف خلال وجوده في القاهـرة، للاتصال بالأحزاب السياسية العربية لشرح القضية التونسية ، ووجدت دعواته القبول والدعم المادي والمعنوي في ظل المتغيرات التي شهدتها منطقة المشرق العربي بعد نجاح ثورة الضباط الاحرار في مصر في ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي سعت لدعم الأحزاب الوطنية والقومية في المنطقة العربية وتولي محمد نجيب[٤٤] الحكم في مصر، وعمل على تعبئة وسائل الأعلام المقروءة والمسموعة للتعريف بسياسة فرنسا الاستعمارية في منطقة المغرب العربي، ودعوته لتكاتف الجهود العربية من أجل الوحدة والاستقلال، مطالباً جميـع الهيئات الدبلوماسية العربية بتبنـي قضية المغرب العربي[٤٥].

ألتقى صالح بن يوسف برئيس الوزراء الهندي نهر(عند مروره بالقاهرة وأوضح له موقف حكومة الهند المؤيدة للقضية التونسية[٤٦] ، وزار صالح بن يوسف الهند، وعقد مؤتمراً شاركت فيه اقطار عربية ودول اسيوية للمطالبة باستقلال المغرب العربي،وبعض الدول الأفريقية وتشكلت الحركات الوطنية المسلحة المناهضة للاستعمار في تونس والمغرب الاقصى عام ١٩٥٢م، وفي الجزائر عام ١٩٥٤[٤٧]، لهذا ادركت فرنسا صعوبة مواجهة الثورات دفعة واحدة، وكان من الصعب عليها ان تتجاهل الزعماء السياسيين التونسيين في مثل تلك الظروف ,فوجدت في الحبيب بورقيبة الرجل المناسب والمؤيد لسياسة المفاوضات مع الفرنسيين وموافقتـه على برنـامج منديس فرانس[٤٨] الداعي إلى منح تونس الاستقلال الداخلي[٤٩]. واشترطت فرنسا ان تكون وزارتا الدفاع والخارجية خاضعتين للحكومة الفرنسية[٥٠]، وبعد المفاوضات توجه صالح بن يوسف من القاهرة إلى جنيف لمواكبة تطورات المفاوضات التي كانت تدور في باريس، والتي منع من دخولها' لكن اقامته لم تستمر في جنيف كثيراً نتيجة لانعقاد مؤتمر باندونغ[٥١] الذي طالبت فيه بعض الأقطار الأفريقية والأسيوية باستقلال المغرب العربي[٥٢].

وقبل أن يسافر صالح بن يوسف إلى باندونغ لتمثيل بلاده في المؤتمر الافريقي الأسيوي، اجتمع بعضوين من اعضاء المفاوضات هما المنجي سليم و جلولي فارس وحذرهما من أنه لن يصادق على الاتفاقيات الفرنسية التونسية إذا أبرمت على وفق شروط الفرنسيين[٥٣] ' وصرح بان هذا المشروع لن يكون ملزماً للشعب التونسي مطلقاً[٥٤].

وقد نشر في الصحف العالمية تصريحاً لصالح بن يوسف أوضح فيها رفضه القاطع للاتفاقية واعلن عن عزمه على احباطها بجميع ما لديه من وسائل ،إلا أن الاتفاقية تم توقيعها يوم ٣ حزيران ١٩٥٥ و نصت على اعطاء تونس الحكم الذاتي الداخلي مع حماية المصالح الفرنسية، وصيانة العلاقات الوثيقة مع فرنسا مع احتفاظ فرنسا بمسؤولية الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الداخلي[٥٥]، وربطت فرنسا عملية التوقيع على هذه الاتفاقية بتجريد رجال جيش التحرير المعروف باسم (الفلاقة) وتسليمها إلى سلطة

الحماية، وتكفل الحبيب بورقيبة بذلك[٥٦]، لكن الشعب التونسي رفض هذه الاتفاقية وكان رد فعله عنيفاً، ولاسيما بعد رجوع اعضاء الديوان السياسي لتونس، فأعلن الحبيب بورقيبة انه ليس على اتصال مع الفلاقة[٥٧]. ورأى صالح بن يوسف ان هذه الاتفاقية تعد تراجعاً عن المطامح المشروعة التي يسعى اليها الشعب التونسي، وان استقلال تونس في ظل تزايد الضغط الدولي على فرنسا سيكون مشرفاً على العكس مما توصل اليه الحبيب بورقيبة مع منديس وبهذه التصريحات عبر صالح بن يوسف عن توجهه الجديد، فقد نحا نحو التوجه القومي متجاوزاً محيط القطر التونسي لينظر إلى الوطن العربي كحالة واحدة دون تفضيل جزء على الآخر، وما طرحته ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ المصرية من أفكار ومبادئ عبرت من خلالها عن حرية الشعب العربي في العيش مستقلاً عن كل انواع الاستعمار وعن أية تبعية للغرب[٥٨]. ومن خلال تصريح المعارضين لسياسة الحبيب بورقيبة في القاهرة ودمشق، صمم الأمين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف على العودة إلى تونس، للعمل على ابطال اتفاقية بورقيبة[٥٩].

وصل صالح بن يوسف إلى تونس في ١٣ ايلول١٩٥٥، وكان لوصوله ردود فعل داخلية على مستوى الحزب الدستوري الجديد والأحزاب التونسية الأخرى، فأحدث تغيرات واضحة على الحالة السياسية في البلاد التي كانت تمر بحالة اضطراب قبيل نيلها الاستقلال[٦٠].

وكانت نتيجة هذا الاضطراب ظهور اتجاهين متناقضين في الساحة التونسية بعد أن كانتا على وفاق تام، مثل التوجه الأول الحبيب بورقيبة ودعوته إلى استقلال البلاد في كنف التعاون مع فرنسا، كونه رأى ان تطور تونس مرتبط بإتباعها النمط الغربي في الاقتصاد والتنمية . اما التوجه الثاني فتمثل بجناح صالح بن يوسف، الذي رفض التبعية للغرب وأكد ضرورة ربط تونس بمحيطها العربي واستقلالها التام عن فرنسا[٦١] ، ولاسيما أن الشعب التونسي ابدى تمسكه وعمقه التاريخي العربي على الرغم من محاولات فرنسا وعبر سنوات طويلة سلخه من انتمائه العربي وذلك بالترويج لفكرة اصله البربري، وهدفت من خلال ذلك إلى عزل ابناء المغرب العربي عن ابناء المشرق العربي[٦٢]. ودعا صالح بن يوسف في خطابه الذي ألقاه من على منبر جامع الزيتونة في ٨ تشرين الأول ١٩٥٥ إلى توحيد صفوف الشعب ورفض بنود الاتفاقيات المشبوهة ,والثبات أمام المحاولات الفرنسية الداعية إلى محو جذور انتماء التونسيين القومي والديني، ودعا إلى تمسك الشعب باللغة العربية والدين الإسلامي، كما طالب باستقلال البلاد استقلالاً تاماً غير منقوص[٦٣]، شارحاً بنود الاتفاقيات مؤلباً الرأي العام الشعبي في تونس، مما ادى إلى انقسام الشعب التونسي إلى شقين بين كل التنظيمات السياسية والنقابية وحتى بين الجماهير الشعبية، اذ وقفت غالبية ابناء الشعب التونسي خلف صالح بن يوسف الذي طالب بإلغاء بنود الاتفاقية المهينة للشعب التونسي، ووقف آخرون مع المتعاونين مع المستعمر خلف توجهات بورقيبة ورفاقه[٦٤]. وهذا يبين لنا مدى تأثير الفكر القومي ورواده في تونس امثال يوسف الرويسي والحبيب ثامر المتواجدَين بدمشق[٦٥]، وهما من أشد العناصر الدستورية المعارضة لبورقيبة عند زيارته للمشرق العربي عام ١٩٤٥، ولكن صالح بن يوسف أراد

عدم الكشف عن معارضته للحبيب بورقيبة خوفاً من انشقاق الحزب. وقد ساند بعض الوطنيين الدستوريين صالح بن يوسف، منهم حسين التريكي و علي المعاوية، وعبد القادر زروق، وهم من الوطنيين الذين ناضلوا أجل تحرير تونس من الاستعمار الفرنسي[٦٦].

وفي الجانب الثاني من التنظيم المعارض للحبيب بورقيبة برز قادة عسكريون رأوا منذ البداية ضرورة حمل السلاح لمساندة اي مشروع يهدف إلى التحرير الكامل لتونس، وخير من مثل هذا التوجه الطـاهر الأسود الذي التقت أطروحاته في الاستقلال والثورة المسلحة مع دعوات صالح بن يوسف الرامية إلى توحيد المقاومة المسلحة مع بقية أقطار المغرب العربي للتخلص من الأستعمار بعدما أدرك الحبيب بورقيبة ان الفرصة التي خطط لها قد تكون بعيدة المنال، وجه دعوة لصالح بن يوسف للتخلي عن معارضته مؤكداً أن الأتفاقيات التي تم توقيعها لم تكن إلا تكتيكاً سياسياً وأن الاستقلال التام هو المرحلة الأخيرة التي سيطالب بها فرنسا تطبيقاً لسياسة خذ وطالب[٦٧].ولأجل تحقيق ذلك بادر الحبيب عاشو(كونه من الزعماء البارزين في الاتحاد العام التونسي للشغل لمحاولة التوفيق بين صالح بن يوسف وبورقيبة ولكنه فشل في مسعاه لتمسك كل طرف برؤيته[٦٨]

وعند انعقاد مؤتمر صفاقس للمدة ١٥ – ١٨تشرين الثاني عام ١٩٥٥[٦٩]، الذي حضرته وفود رسمية وشعبية من بعض الاقطار العربية، اراد الحبيب بورقيبة اضفاء الشرعية على قرارات واعمال المؤتمر، إلا أن عدم حضور صالح بن يوسف والباي محمد الأمين[٧٠] ادى إلى فشل المؤتمر الذي واصل أعماله بشكل صوري إذ تم التطرق في الأهمية الحزب الدستوري الجديد ورئيسه الحبيب بورقيبة في توحيد الشعب التونسي لخدمة القضية الوطنية[٧١]

أيد المؤتمرون بإيعاز من رئيس الحزب واعضاء الديوان السياسي موافقتهم على اتفاقية ٣ حزيران ١٩٥٥، بشرط ان تكون مرحلة اولى، تعقبها مراحل أخرى يتم خلالها تحقيق الاستقلال التام لتونس، مع ضمان مصالح فرنسا ورعاياها[٧٢]. وركز المؤتمر في اللائحة العامة على عدم التهاون مع أي معارضة للاتفاقية، والمطالبة بإعادة تنظيم الجهاز الإداري، وضرورة إجراء انتخابات ديمقراطية عامة للبلديات وإنشاء مجلس تأسيسي يتولى وضع الدستور[٧٣]. وطالب المؤتمرون من الحزب الدستوري الجديد بضرورة استحداث قوة امن عامة، تكون نواة للجيش الوطني كما تم التطرق إلى القضية المغربية، والقضية الجزائرية، التي كان لها الفضل في اسراع فرنسا بمنح الاستقلال الذاتي لتونس[٧٤]. وعلى صعيد آخر أدت الخسائر العسكرية والمادية للقوات الفرنسية في معركة (ديان بيان فو)[٧٥] إلى المواجهة المباشرة مع شعب منظم ومصمم على الاستقلال، وبذلك بدأ الحبيب بورقيبة بالترويج لزعامته والإشادة بجهوده التي اوصلت القضية التونسية إلى تلك المرحلة، وأرغمت فرنسا على منح تونس استقلالها الذاتي [٧٦].

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر أقر أعضاء الديوان السياسي تنصيب الباهي الأدغم[٧٧] أميناً عاماً للحزب الدستوري الجديد خلفاً لصالح بن يوسف، في حين ظل الحبيب بورقيبة رئيساً له[٧٨].

أثر هذا القرار بشكل كبير في موقف الوفود العربية التي انسحبت من اول جلسة للمؤتمر، وعد الشعب التونسي هذا القرار تحدياً سافراً لشعوره ومصلحة تونس العليا ومما ساعد على تأجيج الحالة الداخلية امتلاك الثوار اسلحة متطورة مقارنة مع تلك التي تم تسليمها للدولة قبيل اتفاقية ٣ حزيران ١٩٥٥م فضلاً عن حصولهم على اسلحة مصرية، واسلحة من أقطار عربية أخرى، فضلاً عن الدعم المادي من دول أخرى سخرت صحافتها منبراً للتشهير بالاتفاقية وموقعيها[٧٩].

وجد رجال المقاومة المسلحة في الدعوة اليوسفية فرصة لإسقاط الاتفاقية، واستعادة دورهم المميز في معركة التحرير الوطني، واستغل صالح بن يوسف هذا الوضع باستمالة الثوار بتأكيده اهمية دورهم في التحرير الوطني، وأدرك بورقيبة خطورة الوضع لهذا تعددت المناشدات إلى الثوار بالتعقل والصبر والهدوء[٨٠].

على الرغم من كثرة الوعود التحقق قسم كبيرا من المقاومين بالحركة اليوسفية، مشكلين بذلك جناحها العسكري الذي أطلق عليه جيش التحرير الوطني التونسي بقيادة الطاهر الأسود، وكانت الغاية من تأسيس هذا الجيش تحرير الوطن من الاستعمار[٨١]، وهذا ما أضفى على صراعهم مع الفرنسيين صفة القومية، وهو ما جعل بورقيبة يخشى منهم لإدراكه ان الخطر لن يأتي من القوات الفرنسية بل من الشعب العربي كونه يمثل العمق الاستراتيجي للقومية العربية[٨٢].

قام بورقيبة بتجهيز القوات النظامية التونسية، التي ساندها الجيش الفرنسي للقيام بمهمة تصفية أنصار الحركة اليوسفية، مما أدى إلى حدوث مذبحة في المناطق الجنوبية في بداية شهر كانون الثاني ١٩٥٦، إلا انهم أدركوا قوة ومتانة الحركة اليوسفية عام ١٩٥٦، وفقد بورقيبة شعبيته اذ تعرض في ٢٠ ايار ١٩٥٦، إلى حادثة اعتداء مسلح من أحد أنصار صالح بن يوسف هو المكي بن عزوز، وتوالت عملية الاعتداء على الساسة التونسيين الذين يؤيدون بورقيبة بعد أن تدفقت الأسلحة التي كان يرسلها صالح بن يوسف إلى إتباعه من ليبيا، التي اصبحت الملجأ الأمن له، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٦ صدر قرار حكومي يقضي باعتقاله وبإغلاق نادي الأمانة العامة مركز نشاطه وتحركاته[٨٣].

ربعاً : انعكاسات الخلاف البورقيبي اليوسفي على الاوضاع السياسية في تونس .

وبعد اطمئنان فرنسا من موالاة الحبيب بورقيبة لها، وأنه الضامن الحقيقي لمصالحها ومصالح الجالية الفرنسية في تونس والمغرب العربي ونتيجة لامتداد اشتداد المقاومة وضغط الشعب اعلنت فرنسا منح تونس استقلالها في ٢٠ آذار ١٩٥٦، وتم وضع بروتوكول الاستقلال عام ١٩٥٦م ، فاستخدم

الحبيب بورقيبة هذه الاتفاقية لكسب تعاطف الشعب التونسي موضحاً أن بروتكول الاستقلال عام ١٩٥٦، ما هو إلا خطوة أولى لإنجاح سياسة خذ وطالب، وأنه قد كان مصيباً عندما وقع اتفاقية ٣ حزيران ١٩٥٥ كونها مرحلة متقدمة ومرتكزاً للمرحلة التي تلتها متمثلة بمعاهدة الاستقلال التام(٨٤).

اعتقد بورقيبة بأنه قد سحب البساط من تحت أقدام الحركة اليوسفية بادعائه تبني المواقف الوطنية والمشاركة في رسم مستقبل تونس السياسي والاقتصادي والاجتماعي، جعلت المعاهدة من الحبيب بورقيبة الزعيم الوطني للحزب الدستوري الجديد، وانه الوحيد الذي استطاع ان يقدم للتونسيين مطامحهم الوطنية(٨٥).

اعتقد كل من انتمى إلى عضوية الحزب بدافع المصلحة الشخصية من غير الاقتناع بمشروعية بنود الاتفاق أن مصيره مرتبط بالجناح السياسي للحزب الدستوري الذي يقوده بورقيبة، والذي استطاع ان يوجه حوله الجماهير بعقد تحالفات مع العمال مما افسح المجال لظهور الحزب الحر الدستوري الجديد الذي كاد ان يحتكر العمل السياسي متجاوزاً بذلك دور النظام الملكي الذي يقوده الباي محمد الأمين ومطاردة العناصر المؤيدة لصالح بن يوسف، التي أسفرت عن مقتل ٤٠٠ شخص بين شهري كانون الأول وحزيران من عام ١٩٥٦، كما قامت الشرطة التونسية التي تم أنشاؤها بعد الاستقلال باعتقال ٢٣٧٢ من اليوسفيين(٨٦).

ألقى قائد جيش التحرير الوطني طاهر الاسود سلاحه في ٣ تموز من عام ١٩٥٦، استجابة لنداء بورقيبة(٨٧)، وعلى الرغم من ذلك استمر وفياً للقضية التونسية ولصالح بن يوسف من خلال تبنيه المقاومة المسلحة في المناطق الجبلية وحتى في المدن التي تخضع لحكم بورقيبة، فقرر بورقيبة إثرها إحالة صالح بن يوسف وأتباعه إلى محكمة أمن الدولة التي أُسست في يوم ٢٦ نيسان ١٩٥٦ واحيل المتهمون لها فتم أجراء المرافعات القانونية أذ أصدرت حكماً غيابياً يوم ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٥٧ بالإعدام بحق كل من صالح بن يوسف وحسين التريكي وبعض القادة الوطنيين(٨٨)، بتهمة التآمر ضد أمن الدولة الداخلي ومحاولة قلب نظام الحكم وتكوين عصابات والتحريض على القتل والكتابة في الصحف ومسك السلاح دون رخصة، في حين تراوحت الأحكام الأخرى بحق انصار بن يوسف بين العشرين عاماً والأشغال الشاقة(٨٩).

يتضح لنامما سبق ان الحركة اليوسفية كانت منذ البداية تحمل بذور فشلها لأنها بالأساس حركة رفض أكثر منها حركة بناء واعتمدت على عناصر أكثر ضعفاً في المجتمع التونسي كالباي الذي لم يعد له أي تأثير في التوجهات السياسية، وتغاضت فرنسا عنه منذ عام ١٩٥٤، فضلاً عن العناصر الزيتونية المتعلقة بالماضي والمتخوفة من المستقبل ومنغلقة الفكر ورافضه للتجديد.

إن بروز الحركة اليوسفية في مثل هذه المرحلة قد ساعد إلى حد بعيد في نحت ملامح النظام التونسي الجديد وتحديد طبيعة علاقاته بالداخل والخارج ، فضلاً عن أن الدعم الجزائري و الليبي لابن يوسف دفع الحبيب بورقيبة إلى التوجه نحو الدول الغربية، وقد عبر الحبيب بورقيبة عن ذلك بقوله " إنما يربطنا بالعرب ليس الأ من قبيل الذكريات التاريخية فأن مصالح تونس ترتبط بالغرب وبفرنسا خاصة، و مرسيليا أقرب إلى تونس من دمشق او القاهرة رافضاً بذلك شعار معاداة الشيوعية والتضامن مع مسمى (العالم الحر)[٩٠].

دخلت تونس بعد هزيمة الحركة اليوسفية مرحلة جديدة اتسمت بهيمنة نظام الحزب الواحد والفكر الأوحد، فألغى نظام بورقيبة المظاهر الديمقراطية التي حاول ان يتظاهر بها في البداية، ومنع وجود الأحزاب واعتماد أساليب الإرهاب والمطاردة والتصفية الجسدية التي كان صالح بن يوسف أول ضحاياها وذلك في مدينة فرانكفوت بألمانيا الغربية عام ١٩٦٢[٩١].

الخاتمة:

١ـ لقد انهزمت الحركة اليوسفية في المواجهة السياسية والعسكرية مع النظام البورقيبي المدعوم من الحكومة الفرنسية, وعلى الرغم مما أصاب فرنسا من إنهاك بسبب تنامي المقاومة المسلحة في تونس, فأن ظهور الولايات المتحدة الامريكية وطموحها في احتلال موقع فرنسا,قد حمل هذه الاخيرة على التفاوض مع بورقيبة منأجل تسوية سياسة للمسألة الوطنية والسماح بأستقلال جزئي لتونس, فإن عملية الاستقلال كما طرحتها الحركة اليوسفية,والتي تعني تشديد النضال المسلح ضد الجيوش الفرنسية على التراب التونسي, وإجلاء القواعد الفرنسية, ومواصلة الكفاح وتوحيد كامل المغرب العربي.

٢_مع هزيمه الحركة اليوسفية ,دخلت تونس مرحلة جديدة أتسمت بهيمنة نظام الحزب الواحد,والفكر الواحد ,والرأي الواحد. فألغى نظام بورقيبة المظاهر الديمقراطية, التي حاول أن يتظاهر بها في البداية, ومنع تواجد الاحزاب, وقمع حرية الصحافة ,والتجأ الى اعتماد أساليب الارهاب والمطاردة والتصفية الجسديه,التي كان صالح بن يوسف أول ضحاياها,حيث تم اغتياله في مدينه فرانكفورت بألمانيا عام ١٩٦٢م.

الهوامش

[١] جامعة الدول العربية :- أسست عام ١٩٤٥، فقد وجدت الشعوب العربية في الحرب العالمية الثانية فرصتها للمطالبة بالتخلص من السيطرة الأوربية وقد بادر النحاس رئيس وزراء مصر بتوجيه الدعوات إلى الحكومات العربية لعقد مشاورات بين مصر والدول العربية، و اجتمعت اللجنة في الاسكندرية عام ١٩٤٤، واشترك فيها كل من العراق ومصر وشرق الأردن ولبنان وسوريا والسعودية ووضعت الاسس التي قامت عليها جامعة الدول العربية في بروتوكول عرف باسم (برتوكول الأسكندرية) ثم جاءت بعد ذلك مرحلة تشكيل اللجنة السياسية الفرعية عام ١٩٤٥ من وزراء خارجية الدول المذكورة وقد تحددت مهمة هذه اللجنة بإعداد مسودة ميثاق جامعة الدول العربية، بتاريخ ١ ايار ١٩٤٥تكونت جامعة الدول العربية ثم بعد ذلك انضمت الدول الأخرى لها التي حصلت على استقلالها. للمزيد ينظر محمد حافظ غانم، محاضرات عن جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٨ – ٢٩.

[٢] وزارة الاعلام التونسية، تاريخ الحركة الوطنية، وثائق رقم (١١)، الحزب الحر الدستوري الجديد الحوار الأخير (١٩٥٠ – ١٩٥١)، تونس، ١٩٨٤، ص٥.

[٣] عبد الرحمن عزام :- ولد عام ١٨٩٤ في محافظة الجيزة ودرس الطب في لندن ولم يكمل دراسته إذ تطوع عام ١٩١٣ ليقاتل مع الجيش العثماني في حرب البلقان ضد البريطانيين عام ١٩١٤ وتطوع مع السنوسيين في حربهم ضد الأيطاليين وحكموا عليه بالاعدام غيابياً واستقر في مصر عام ١٩٢٢ . تقلد فيما بعد مناصب عدة في مصر، ثم انتخب امينا عاماً للجامعة العربية عام ١٩٤٥ وبقي في منصبه إلى عام ١٩٥٢، توفي عام ١٩٧٩ .للمزيد ينظر:عصام الغريب، عبد الرحمن عزام (الأسلامية – العروبة – الوطنية)، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، (د.ت)، ص ١٠ – ٤٤ .

[٤] شارل اندري جوليان، افريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية، السيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم، تونس، ١٩٧٦، ص٢٠٤ .

[٥] يوسف الرويسي، نشاط المكتب المغربي العربي، المجلة التاريخية المغربية، العدد١٢، تموز ١٩٧٨، ص ٢٢٣.

[٦] سعد الله الجابري :- ولد في مدينة حلب ١٩٨٤، واكمل تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم انتقل إلى اسطنبول وانتسب إلى الكلية السلطانية فيها. باشر نشاطه السياسي واسهم في تشكيل نواة الجمعية العربية الفتاة التي أعلنت أن أهدافها السعي لنيل البلاد الاستقلال عن الدولة العثمانية وسافر إلى المانيا ودرس فيها سنتين و عاد إلى حلب بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وعندما احتلت فرنسا سوريا كان أحد المناضلين للاحتلال وتم اعتقاله، وفي عام١٩١٩ ترأس اول برلمان في سوريا،وترأس الوفد السوري الذي أكد وثيقة الأسكندرية ١٩٤٤، بين الدول العربية في القاهرة، توفي ١٩٤٧. للمزيد ينظر: احمد رمزي، سعد الله الجابري، مجلة الرسالة، العدد ٧٣١٠، ١١ ايار ٢٠١٥، ص ١-٥ .

[٧] صالح فرحات:- ولد بمنوبة عام ١٩٨٤ ودرس الحقوق بجامعة سوربون الفرنسية فيما بين ١٩١٦ – ١٩١٧، ثم عاد إلى تونس ليعمل محاميا، شارك في جميع فعاليات الحركه الوطنية منذ مطلع العشرينيات إلى أن حصلت البلاد على استقلالها ١٩٥٦،وأنتمى الى الحزب الدستوري القديم، وتولى في عهد المنصف باي وزارة العدلية وشارك في مؤتمر ليلة القدر ١٩٤٦، وكانت له كتب شعر وديوان مطبوع، توفي ١٩٧٦، للمزيد ينظر: عادل بن يوسف، النخبة

العصرية التونسية، طلاب الجامعات الفرنسية(١٨٨١ – ١٩٥٦)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية في سوسة، دار الميزان، تونس، ٢٠٠٦، ص ١٥ – ١٦ .

[٨] يوسف الرويسي، المصدر السابق، ص ٢١٣.

[9] Edward symanski, problemede lindepenance de Tunisis a pres Laseconde gurre mondiale , polond , 1962 , p 21

[١٠] المنجي واردة، جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغربية، العدد ٧١– ٧٢، ايار ١٩٩٣، ص ٤٩٣.

[١١] خالد عبيد، الحركات السرية بتونس من ١٩٤٥ – ١٩٤٧، المجلة التاريخية المغربية، العدد ٧٥ – ٧٦، ايار، ١٩٩٤، ص ٤٢١ .

[١٢] عدنان المنصر، اليوسفية من خلال المصادر الشفوية، الكراسات التونسية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد٣، عدد ١٦٩ – ١٧٠، تونس، ١٩٩٥، ص ٨٧.

[١٣] جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢١٣ .

[١٤] يوسف الرويسي، نشاط مكتب المغرب العربي في دمشق، المجلة التاريخية المغربية، العدد ١٥، تموز ١٩٧٨، ص ١٠٥ – ١١٣.

[١٥] خالد بن فرج العبيد، الحبيب بورقيبة لإنشاء الدولة الوطنية قراءات علمية لابورقيبة، (د.م) . (د.ت)، ص ١٤٢.

[١٦] فتحي بالحاج، الشهيد صالح بن يوسف رمز النضال القومي في تونس، شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت .http//www.achourouk.com/Ar/A503396

[١٧] تاريخ الحركة الوطنية التونسية، وثائق رقم (١١)، تونس، ١٩٨٤، ص ٢٦٣

[١٨] شكيب أرسلان : ولد عام ١٨٩٦ وهو سياسي وكاتب عربي سوري من اوائل المنادين بالوحدة العربية، انضم إلى القوميين العرب بعد الحرب العالمية الأولى،، من مؤلفاته، حياة الإمام محمد رشيد رضا، ولماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم، توفي عام ١٩٤٦ : ينظر سليمة قرديش وحياة زعيمة، الأمير شكيب أرسلان وقضايا بالمشرق العربي (سوريا – فلسطين، نموذجاً (١٩١٦ – ١٩٤٦) رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الجيلاني، كلية العلوم الإنسانية والأجتماعية، الجزائر، ٢٠١٧.

[١٩] عدنان المنصر، المصدر السابق، ص ٧٨ .

[20] Louis perillier,La Conduete de L`independence Tunislenne , Robert La Laffont , Paris , 1979 , pp 81 – 82

[٢١] تاريخ الحركة الوطنية، المصدر السابق وثائق رقم(١١)، ص ١٥.

[٢٢] أمحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، عدد ٢٠، مركز للدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص ٤

[23] Mohamed sayah Le Nouvel Etatau prises avec Le complot Youssef iste 1956 – 1958, Tome1, Dar El Amal , Tunis,1982 , pp206-20

[٢٤] مؤتمر دار سليم :- انعقد هذا المؤتمر يوم ١٦ تشرين الأول وتواصل إلى يوم ١٩ عام ١٩٤٨، بدعوة من الامين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف، وكانت الغاية منه تكريس تعددالآراء داخل المنظومة الحزبية كمحاولة

لفرض قيادة جماعية داخل الحزب الدستوري الجديدوانتهى هذا الحزب بعد قرار بقاء بورقيبة في رئاسة الحزب. للمزيد ينظر :الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط١، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٤٨.

[٢٥] المصدر نفسه، ص ٩٨ .

[٢٦] المصدر نفسه، ص ١١٥ – ١٢٣ .

[٢٧] خالد بن فرج العبيدي، دلالات الخلاف البورقيبية والثامري بمصر، ص ١٨٤.

[٢٨] تاريخ الحركة الوطنية التونسية، المصدر السابق، وثائق رقم (١١)، ١٤٦

[٢٩] د.ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٨١٧/ ٣١١، ملفات وزارة خارجية المملكة العراقية، كتاب الامانة العامة بجامعة الدول العربية، رقم ٤٦٧٤ مؤرخة ٧/٩ / ١٩٥٤، ص٣٠.

[٣٠] إحسان حقي، تونس العربية (د.ن)، دمشق، (د.ت)، ص ١٧٦.

[٣١] محمد ضيف الله، الطلبة الزيتونيون، الدستور الجديد (١٩٥٠ – ١٩٥٢)، المجلة التاريخية المغربية، عدد ٧١ – ٧٢، ٢٠ ايار ١٩٩٣، ص ٤٣٥.

[٣٢] الحبيب بورقيبة، بين تونس وفرنسا،(د.ن)، تونس، ١٩٥٧، ص ٢٩٣.

[٣٣] د.ك. ،ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٥٠٥١ / ٣١١، ملفات المفوضية الملكية بباريس موجهة إلى وزارة خارجية المملكة العراقية، ٢٨ تشرين الثاني، ١٩٥٠، و ١٧، ص ٣٢.

[٣٤] د.ك.و ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٥٠٥١ / ٣١١، المصدر السابق، ص ٢٩ .

[٣٥] تاريخ الحركة الوطنية التونسية، المصدر السابق ,وثائق رقم (١١)، ص ٣٨٥ – ٣٩٨ .

[٣٦] يونس درمونة، تونس بين الحماية والاحتلال، مصر، (د.ت)، ص ٦٠ – ٦١.

[٣٧] د.ك.و. , ملفات البالط الملكي، رقم الملف ٤٨١٧ / ٣١١ .

[38] Edward szymanski. Op.Cit. P50.

[٣٩] فاروق القاضي، ماذا يريد بورقيبة ؟، دار الفكر، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٨ .

[٤٠] جلال يحيى، تاريخ المغرب الكبير، الفترة المعاصرة، ج٤، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٠١.

[٤١] المصدر نفسه، ص ٣٠٢ .

[٤٢] محمد فاضل الجمالي، المغرب العربي ومؤتمر باندونغ، المجلة التاريخية المغربية، عدد ٢، تموز ١٩٧٤، ص ١٢٢ .

[٤٣] محمد نجيب :– ولد عام ١٩٠١ في الخرطوم بدأ محمد نجيب تعليمه في عام ١٩٠٥ بحفظ القرآن الكريم، عام ١٩٠٨، التحق بالمدرسة الأبتدائية وتخرج فيها عام ١٩١٧، فحصل على الثانوية العامة وبعد تخرجه في الكلية الحربية التحق بالكتيبة المصرية، ورقي إلى رتبة ملازم أول عام ١٩٢٤، واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ورشح وزيراً للحربية في وزارة نجيب الهلالي لكن القصر الملكي عارض ذلك بسبب شخصيته المحبوبة لدى ضباط الجيش، اختار الضباط الاحرار محمد نجيب ليكون قائداً لثورة تموز ١٩٥٢ ، وتولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٣، وضع تحت الإقامة الجبرية مع أسرته، توفي عام ١٩٨٤، للمزيد ينظر: محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب – كنت رئيساً لمصر، مطابع الأهرام للنشر، مصر، ١٩٨٤.

[٤٤] د.ك.و، الملف ٤٨١٨ / ٣١١، مرسلة من وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي العراقي حول آخر التطورات الوضع في تونس بتاريخ ايلول ١٩٥٤، و١٢، ص ٥٢ – ٥٣.

[٤٥] نهرو:- هو اول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال ولد في ١٤تشرين الثاني ١٨٨٩ درس المحاماة واصبح من ابرز محامي الهند ورجل دولة تخرج في كلية كامبريج حيث تدرب على ان يكون محامياًفي المحاكم العليا وعند عودته إلى الهند التحق بمحكمة الله اباد ليتولى منصبه أولَ رئيس وزراء للهند، للمزيد ينظر: جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم المختار، تحقيق : عبد العزيز عتيق، ج١، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص٢٠١.

[٤٦] المصدر نفسه، ص١٢٤.

[٤٧] منديس فرانس :- ولد عام ١٩٠٧ في فرنسا وهو نائب في البرلمان الفرنسي ما بين (١٩٣٢ – ١٩٤٥) ثم تقلد منصب وزارة الخارجية ما بين حزيران١٩٥٤ إلى ١٩٥٥، وأشرف على انهاء مشكلة الهند الصينية وقيادة المفاوضات التي ادت إلى استقلال تونس، للمزيد ينظر:

[48] chaipolotifi: Socialistes Francais et notion al istes tunisien 1945 (1945-1956) , irnerieorbis , Tunice , 1997, p317 .=

[٤٩] د.ك.و : ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٨١٧ / ٣١١، و ١١، ص ٤٥.

[٥٠] أحمد طلعت، حقيقة بورقيبة،(د.ن), القاهرة، ١٩٥٩، ص ٥٦.

[٥١] مؤتمر باندونغ:- وهو المؤتمر الذي انعقد في مدينة باندونغ الأندنوسية من ١٨ إلى ٢٤ نيسان ١٩٥٥ شاركت فيه ٢٩ دولة من قارتي اسيا وأفريقيا بهدف تنسيق المواقف وتعزيز الجهود ودراسة الاهداف المشتركة لهذه الدول، ينظر: مالك بن نبي، الفكرة الافريقية الأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تحرير عبد الصبور شاهين، ط٨، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٢، ص٢٤.

[٥٢] محمد فاضل الجمالي، المصدر السابق، ص ١١٨.

[٥٣] احمد طلعت، المصدر السابق، ص ٥٦.

[٥٤] عدنان المنصر، المصدر السابق، ص١٢.

[55] The middle East and North Africa 1967-1968, Europa publications limited , London , 1993, p712.

[٥٦] وزارة الاعلام، تصريحات واحاديث صحفية للحبيب بورقيبة (١٩٥٢ – ١٩٥٥)، تونس ١٩٨٣، ص ٦٥.

[٥٧] جريدة الزمان العراقية، العدد ٥٥٦٩، ١٧ شباط ١٩٥٦ .

[٥٨] محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص٩٧.

[٥٩] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص ٨٠.

[٦٠] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٤٨١٩ / ٣١١، و ٤٩، ص ٨٥.

[٦١] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة،(د.ن)، بيروت، ١٩٥٦، ص ٣٥٥- ٣٥٦.

[٦٢] محمد مختار العرباوي، في مواجهة النزعة البربرية وأخطائها الانقسامية، ط١، دار النقوش العربية، تونس، ١٩٩٨، ص ١٣٧.

[٦٣] جريدة الصباح التونسية، عدد ١١٦٤، يوم ٨ تشرين الأول، ١٩٥٥، ص١.

[٦٤] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص٨٢.

[٦٥] خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي,دار الرشيد للنشر,بغداد,١٩٨٢، ص ١٣٨ – ١٣٩.

[٦٦] المنجي واردة، المصدر السابق، ص ٥٠٠.

[٦٨] المنجي واردة، المصدر السابق، ص ٥٠٢.

[٦٩] وزارة الشؤون الثقافية والأخبار، وثائق ودراسة عن الحزب الاشتراكي الدستوري، لوائح ومقررات من ٢ مارس ١٩٣٤ إلى ٤ ابريل ١٩٣٧، شركة العمل للنشر، تونس، ١٩١٧ ،ص٣٣

[٧٠] اسعد عبد الرحمن، الإنماء السياسي في التجربتين الناصرية والبورقيبية، ط١،(د.ن) بيروت، ١٩٨١، ص٤٤ .

[٧١] وثائق ودراسة عن الحزب الأشتراكي الدستوري، المصدر السابق، ص٣٣– ٣٤.

[٧٢] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص٩٠.

[٧٣] المنجي واردة، المصدر السابق، ص ٥٢١.

[٧٤] وثائق ودراسة عن الحزب الاشتراكي الدستوري، المصدر السابق، ص ٣٢ – ٣٤.

[٧٥] ديان بيان فو: هي المعركة التي جرت بين القوات الفرنسية بالتحالف مع اليابان، والقوات الفيتنامية يوم ٣ آذار ١٩٤٥ وانتهت بهزيمة القوات الفرنسية ، للمزيد ينظر: زينب عباس حسن التميمي، ديان بيان فو، الموقف الفرنسي من الوجود الأمريكي في فيتنام من ١٩٥٤ إلى ١٩٧٣، مجلة آداب البصرة، العدد٧٢، العراق ٢٠١٥، ص ٢٤١ – ٢٤٢.

[٧٦] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص ٩١.

[٧٧] الباهي الأدغم، ولد عام ١٩١٣ بالعاصمة تونس وحفظ نصيباً من القرآن الكريم في كُتاب الحي وأتم دراسته الأبتدائية وقد واصل دراسته حتى احرز الدبلوم، ختم الدروس الثانوية في اخر عام ١٩٣٣,وحصل على الدبلوم وقد اتسمت تلك الفترة الحاسمةبالسياسة التعسفيةالتي كان ينتهجها المقيم العام (لوسيان سان) وركود الحزب إثر هجرة زعيمها عبد العزيز الثعالبي إلى المشرق وإبعاد عدد من انشط مناضليه إلى الخارج، وأصبح الباهي الادغم ملماً أكثر بالوضع السياسي بالبلاد بعد التحاقه بالمعهد الصادقي واتصاله بزملائه الذين سبقوه بالدراسة وانطلق نضاله الفعلي إثر الإفراج عن الزعماء في عام ١٩٣٦، ، وتوفي عام ١٩٩٨. للمزيد ينظر، عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٤٩٢.

[٧٨] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص٩٣.

[٧٩] المصدر نفسه ، ص٩٤.

[٨٠] المنجي واردة، المصدر السابق، ص٥٠٣ .

[٨١] جريدة الصباح التونسية، العدد ١٢٧٣، ١٢ شباط ١٩٥٦، ص٧

[٨٢] عدنان المنصر، المصدر السابق، ص ٨٦.

[٨٣] المصدر نفسه ، ص ٨٧.

[٨٤] كتاب الدولة للأخبار والإرشاد، تونس، تستكمل سيادتها، مطبعة دار الفنون، تونس، ١٩٥٨، ص٥.

[٨٥] الحبيب بورقيبة، تونس وقضية فلسطين، مطبعة الشمال، تونس، ١٩٦٦، ص ٧٥ – ٧٦

[٨٦] محمد عبد الباقي الهرماسي، المجتمع والدولة في المغرب العربي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٩.

[٨٧] المنجي واردة، المصدر السابق، ص ٥٠٨.

[٨٨] الحبيب بورقيبة، خطب، ج١، نشريات كتابة الدولة للأخبار، تونس، ١٩٧٥، ص ٢٨١.

[٨٩] حسن بن التومي الشطبوري، المصدر السابق، ص١٠٣.

[٩٠] جريدة البلاغ التونسية، عدد ١٣١، ١٢ تشرين الثاني، ١٩٥٥، ص ١ .

[91] Richard, P.stebbins the united states in world affaires ,New York, 1960 , p. 248.

Sources

1. DKW, Royal Court Files, File No. 4817/311, Files of the Ministry of Foreign Affairs of the Kingdom of Iraq, Book of the General Secretariat of the League of Arab States, No. 4674, dated 9/7/1954.
2. DKW, Royal Court Files, File No. 5051/311, files of the Royal Commission in Paris addressed to the Ministry of Foreign Affairs, Kingdom of Iraq, November 28, 1950.
3. DKW, file 4818/311, sent from the Ministry of Foreign Affairs to the Presidency of the Royal Court of Iraq regarding the latest developments in the situation in Tunisia on September 12, 1954.
4. Habib Bourguiba, Speeches, Volume 1, Publications of the State News Agency, Tunis, 1975.
5. State Book of News and Guidance, Tunisia Completes Its Sovereignty, Dar Al Funun Press, Tunis, 1958.
6. The State Book of Foreign Affairs, a white paper on the dispute between the Tunisian Republic and the United Arab Republic, Tunisia, 1958.
7. Ministry of Cultural Affairs and News, Documents and Study on the Constitutional Party, Regulations and Justifications for March 2, 1934 to April 1937, Labor Publishing Company, Tunis, 1971.
8. Tunisian Ministry of Information, Statements and Talks by Habib Bourguiba (1952-1955), Tunisia 1983.
9. Hassan Ibn Al-Toumi Al-Shatbouri, Internal political, economic and social developments in Tunisia (1906-1947), PhD thesis (unpublished), College of Education, University of Baghdad, 2003.

10. Salima Qardish and the life of a leader, Prince Shakib Arslan and issues in the Arab Mashreq (Syria-Palestine) model, (1916-1949), Master's thesis (unpublished), Al-Jilani University, Faculty of Sciences, Humanities and Social Sciences, Algeria, 2017.
Ihsan Haqqi, Tunis Arab, Damascus, (d.T)
11. Ahmed Talaat, Haqiqa Bourguiba, Cairo, 1959.
12. Tawfiq Al-Madini, The Tunisian Opposition, Its Origin and Development, Publications of the Union of Writers, Al-Arab, Damascus, (D.T.(
13. Jawaharlal Nehru, Glimpses of the History of the Chosen World, Investigation: Abdel Aziz Ataq, Part 1, Dar Al Maaref, Egypt, (d. T.(
14. Jalal Yahya, History of the Great Maghreb, Contemporary Period, Part 4, Dar Al-Nahda, Beirut, 1981.
15. George Atrabeesh, The Qatari State, The National Theory, 1, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1982.
16. Habib Bourguiba, Tunisia and the Palestine Question, Al Shamal Press, Tunis, 1969
17. Khaled Farag Al-Obaidi, the implications of the Bourguiba Al-Thamri dispute in Egypt and its interactions (1974-1950) a research published in the book of Habib Bourguiba and the establishment of a nation state, (d.m), (d.t). __, Habib Bourguiba for the establishment of the national state, scientific readings of Bourguiba, (d. m). (D.T.(
18. Khairiyah Abdel-Saheb Wadi, Arab National Thought in the Maghreb, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, 1982.
19. Charles Andre Julien, North Africa Running Islamic Forces, French Sovereignty, translated by: Mongi Selim, Tunis 1976.
20. Al-Safi Said, Bourguiba, a semi-forbidden biography, ed., Dar Riad Al-Rais for Books and Publishing, Beirut, 2000.
21. Adel Ben Youssef, The Tunisian Modern Elite, Students of French Universities (1881-1956), Faculty of Arts and Sciences in Sousse, Dar Al-Mizan, Tunisia, 2006.
22. Essam Al-Gharib, Abdul Rahman Azzam (Islamic _ Arab _ National), House of National Books and Documents, Egypt (D.T.(
23. Farouk Al-Qadi, what does Bourguiba want? Dar Al-Fikr, Cairo, 1980.
24. Al-Fadil Al-Wartalani, Revolutionary Algeria, Beirut, 1956.
25. Malik Bennabi, Algeria, The African-Asian Idea in the Light of the Bandung Conference, Edited by: Abdel-Sabour Shaheen, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 2012.
26. Muhammad Hafez Ghanem, Lectures on the League of Arab States, Institute of Arab Research and Studies, Cairo, 1965.
27. Muhammad Hassanein Heikal, Abdel Nasser and the World, Dar Al-Nahar, Beirut, 1972.
28. Muhammad Mukhtar Al-Arbawi, Confronting Barbarism and its Divisive Mistakes, 2nd Edition, Dar Al-Naqouk, Tunis, 1998.

29. Mohamed Naguib, Memoirs of Mohamed Naguib, I Was President of Egypt, Al-Ahram Press, Egypt, 1984.
30. Muhammad Abd al-Baqi al-Hermasi, Society and State in the Maghreb, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1987.
31. Moncef bin Faraj, The Tunisian Struggle from Khair El-Din to Zine El Abidine Loyalty to Leaders, Poets and Resistance, presented by: Fouad Al-Maiza, Tunisia, (d.T.(
32. Younes Dermona, Tunisia between protection and occupation, Egypt, (d.T.(
33. Chaipolotifi: Socialistes Francais et notional istes tunisien 1945_1956, irnerieorbis, Tunice, 1997
34. Edward Symanski, problemede linde penance de Tunisis a pres laseconde gurre mondiale, polond, 1962.
35. Louis perillier , La conduete de L'inde pendence. Tunis lenne, Robert La Laffont, Paris, 1979.
36. Mohammed Sayoh, Le Nouvel Etatau prises avcc Le complot youssef iste 1956_1958, Tom1, Dar El Amal, Tunis, 1982.
37. Richard, P, stebbins the united states in world affaires, New York, 1960.
38. The middle East and North Africa 1967_1968, Europa publications limited, London, 1993: .
39. Abd al-Wahhab al-Kayyali, The Political Encyclopedia, Volume 1_5, 2nd Edition, Dar Nema for Printing, (d.m), 1990.
40. Ahmed Ramzy, Saadallah Al-Jabri, Al-Resala Magazine, Issue 7310, 11 Abar 2015.
41. Muhammad Al-Maliki, National Movements, Colonialism in Dr. Al-Arabi, Doctoral Theses Series, No. 20, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1993.
42. Khaled Obeid, Secret Movements in Tunisia from 1945-1947, Moroccan Historical Magazine, Issue 75_76, Abar 1994.
43. Zainab Abbas Hassan Al-Tamimi, Diane Bien Phu, The French Position on the American Presence in Vietnam from 1945 to 1973, Basra Arts Magazine, Issue 72, Iraq 2015.
44. Adnan Al-Mansir, Al-Youssoufia through oral sources, Tunisian Studies, Journal of Human Sciences, Journal 3, No. 169_170, Tunis, 1995.
45. Amira Alia Al-Saghir, union leaders who did in Tunisia's social and national history, Rawafed Magazine, No. 7, Manouba University, Tunisia, 2002.
46. Muhammad Dhaif Allah, The Olive Students, The New Constitution (1950-1952), The Moroccan Historical Journal, Issue 71_72, 20 Abar 1997.
47. Muhammad Fadel Al-Jamali, Morocco and the Bandung Conference, the Moroccan Historical Journal, Issue 2, July 1974.
48. Al-Manji Warda, The Roots of the Yusuf Movement, The Moroccan Historical Journal, Issue 71_72, May 3, 1993.
49. Youssef Rouissi, The Activities of the Maghreb Office in Damascus, The Moroccan Historical Journal, Issue 15, July 1978.

50. Activities of the Arab Maghreb Office, The Moroccan Historical Journal, Issue 12, July 1978.
51. Al-Balagh Tunisian Newspaper, Issue 131, November 12, 1955.
52. Al-Zaman Iraqi Newspaper, Issue 17, 5569, February 1956.
53. Al-Sabah Tunisian newspaper, issue 1164, on October 8, 1955.
54. Al-Sabah Tunisian newspaper, issue 1273, February 12, 1956.
55. Fathi Belhaj, the martyr Saleh bin Youssef, the symbol of the national struggle in Tunisia, the International Information Network and the Internet.
56. http://www.ochourouk.com/AryA5033q6.